Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كـان الشّابّيّ متعلّقا بوالده إلى حدّ التّقديس، رأى فيه مثله الأعلى في العقيدة والسّلوك، فلمّا افتقده كان موته عليه صدمة صاعقة زعزعت كيانه ونبّهته إلى فاجعة المآل والمصير، وهكذا ينضاف إلى التّمزّق العاطفيّ في شعر الشّابّيّ تمـزّق ماورائيّ وجوديّ مداره ذو تركيب ثنائيّ مزدوج هو الآخر، طرفاه : الموت والآلهـة.

فـالموت ـ كدلالة قابعة خلف المضامين وكصورة شعريّة تطفو على سطح الملفوظ ـ لا يكاد ينفكّ عن كلّ مظانّ أغاني الحياة، فحيثما استلهم الشّاعر إيحاء المأساة وجدت شاعريّته تصدر عن معنى الموت مرارة وأسى وتشكّيا، كذا يستحيل الموت مولّدا لمعاني المأساة الوجوديّة، فهو نواة تحيط بها عناصر الانفجار السّلبيّ في المرض والحاجة والتّنكّر... فهو إذن مصبّ لكلّ التّيّارات الخارجيّة المسلّطة على الشّاعر ضغوطا واعية أو مكبوتة قهريّة.

ويصل الشّـاعر في تصويره هذا الجانب من التّمزّق إلى تشكيل صورة الانشطار في قصيدة «يا مـوت» حيث تقوم المناجاة على سلّم من القيم المتدحرجة نحو الذّوبان :

يا موتُ قد مَزَّقتَ صدرِي وقَصَمْتَ بالأرزاء ظَهْرِي
ورمَيْتَني من حَالِقٍ وسَخِـرت منّي أيَّ سُخْـرِ
فلبثت مـرضوضَ الفـؤادِ أجُـر أجنحـتي بذعْـرِ

ولمـن نظر إلى ديوان الشابي كلاًّ لا يتجزّأ بحثا عن بنيته الخفيّة حيث تترامى أطراف المقصود الإنشائيّ توصّل إلى